

الفائق في غريب الحديث

- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصبتُ شارقاً من مَغْذَمٍ بَدَرٍ وأعطاني رسول الله ﷺ شارقاً فأختُهما بباب رجل من الأنصار وحمزة في البيت ومعه قَيْنَةٌ تَغْنِيهِ : ... ألا يا حَمَزَ لَشَّرُفِ الذِّوَاءِ

فخرج إليهما فجبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وبقر خَوَاصِرَهُمَا وأخذ أكبادَهُمَا فنظرتُ إلى منظرٍ أفظَعَنِي فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ فخرج ومعه زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حتى وقف عليه وتَغَيَّيظَ فرفع رأسَهُ إليه وقال : هل أنتم إلا عَبِيدُ آبَائِي ! فرجع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم يُقَهِّقِرُ .

شرف الشَّارِف : الناقة العالية السن . الذِّوَاء : السَّيِّئَانِ جَمْعُ نَوَاوِيَةٍ وَقَدْ نَوَتْ .
والذِّوَى : الشَّحْمُ وكان ذلك قبل تحريم الخمر وإنما حرِّمَتْ بعد غزوة أُحُدٍ . اصطبح
ناسُ الخَمَرِ يوم أحدٍ ثم قَتَلُوا آخرَ النهار شُهَدَاءَهُ . وَبَعَدَ قَوْلُهُ : ... أَلَا يَا حَمَزَ
لَشَّرُفِ الذِّوَاءِ ... وَهُنَّ مَعَقَلَاتُ الْفِرْنَاءِ ... ضَعِ السَّيِّئِينَ فِي السَّلْبِ مَنَاحِلُ مِنْهَا
... وَضَرَّ جَوْهَنٌ حَمَزَةً بِالدِّمَاءِ ... وَعَجَّلَ مِنْ أَطْيَابِهَا لِشَّرِّبٍ ... طَعَاماً مِنْ
قَدِيدٍ أَوْ شَوَاءٍ

القَهْقَرَةُ : من القَهْقَرَى . والمعنى أنه أسرع في الانصراف . عُمِرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
إِنَّ السَّيِّئِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَشْرَقَ ثَبَدِيرُكِيْمَا نَغِيرُ وَكَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ . A

شرق أى ادخُل في الشروق يا جَبَلُ كى ندفع للنحر . يقال : غار إغارةَ الثغلب